البنـــاء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 25 أيار 2015 العـدد 1789

Monday 25 May 2015 Issue No. 1789

نشأنا نبحث عن القتال ولا يبحث عنا القتال أبداً، نشأنا وفي نشأتنا عز هو كلّ معنى وجودنا ولسنا بمتنازلين عن معنى وجودنا لشيء في العالم.

سعاده

إمرأة مصابة بمرض نادر يجعلها ترى الآخر تنّيناً!

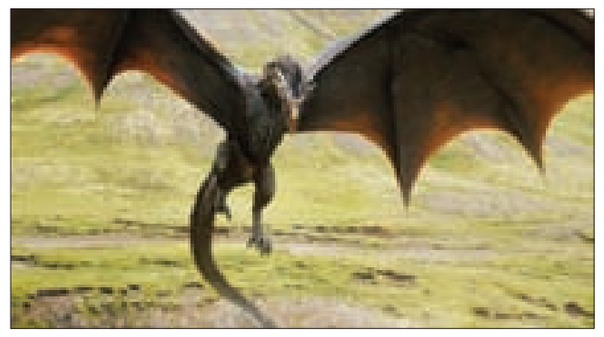

تعاني مواطنة هولندية من اضطرابات نفسية نادرة، تجعلها تشاهد الوجوه البشرية وكأنها وجوه لحيوانات التنين الأسطورية، التي لا وجود لها سوى في القصص الخرافية وأفلام الإثارة السينمائية.

عام 2011، واجهت مصحّة هولندية واحدة من أغرب حالات الاضطراب النفسي وأكثرها رعباً في العالم، عندما وصلت امرأة تبلغ من العمر 52 سنة لتلقّي العلاج. وشخّص الأطباء إصابتها بمتلازمة «بروسوبوميتامورفوبيا»، وهي ناتجة عن اضطراب عقليّ يدفع المريض إلى مشاهدة الوجوه بأشكال مختلفة عن الواقع.

وجعل المرض هذه المرأة، تشاهد الوجوه مشابهة لحيوان التنين الأسطوري. إذ تقول إنها تتمكّن في البداية من تمييز الوجوه والتعرّف إليها بشكلها الطبيعي، وبعد عدة دقائق تظهر لأصحاب الوجوه آذان مدبّبة وعيون كبيرة وملامح مشابهة للتنين، بحسب موقع «إليت ديلي» الإلكتروني.

وقبل خضوعها إلى العلاج، لم تتمكن المريضة من الحفاظ على أيّ عملٍ بسبب الهلوسات التي كانت تطاردها. وحاول الأطباء علاجها مستخدمين عدداً من العقاقير إنما من دون فائدة. إلى أن نجح دواء مضادّ للخَرف في التخفيف من أعراض المرض، لتستعيد المرأة حياتها الطبيعية.

سيعود صوت البائع المتجوّل يصدح في أسواق لبنان: «يافاوي يا ليمون»!

ثلاثة أشخاص يسمعون أصوات أهاليهم للمرّة الأولى

السمع حاسّة هامة في حياة البشر، ولا يعرف قيمتها الحقيقية إلا من يفقدها. ويُظهر فيديو نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي، اللحظات العاطفية المؤثرة لثلاثة أشخاص في الفليبين، تمكنوا من سماع أصوات أهاليهم وأصدقائهم للمرّة الأولى، بعدما حصلوا على أجهزة سمع متطوّرة.

يبدأ الفيديو الذي أنتج من قبل شركة «سبوتيفاي» بالتعاون مع شركة «ستاركي هيرنغ فاونديشن» التي تقدّم خدمات لفاقدي السمع، بالتعريف بأبطال القصة وهم رجلان وفتاة يعيشون في مدينة بوريتو بريتسيسا التي تعدّ من أفقر المناطق في الفليبين.

ويتابع الفيديو الذي يمتد لحوالى أربع دقائق، حياة الأشخاص الثلاثة وهم يشرحون كيف أثر الصمم في حياتهم وحياة أُسَرهم بحسب ما ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

المريض الأول اسمه يوجين (28 سنة) وهو سائق «توك توك»، أصيب بحمّى في طفولته، وحاولت والدته إنقاذ حياته بحمّام ثلج لكنه فقد حاسة السمع على إثر ذلك. ويقول يوجين إنه يضع الموسيقى لتسلية الزبائن في سيارة الـ«توك توك» على رغم أنه لا يستطيع سماعها، ويأمل أن يتمكن من الاستمتاع بألحان الموسيقى في يوم من الأيام.

أما إسغاني، المريض الثاني (59 سنة) فهو والد لثلاثة أبناء يعزفون جميعهم الموسيقى، وأنشأ مدرسة خاصة لتعليم الأطفال الصُّم، وأمنيته في الحياة أن يتمكن من الاستماع إليهم.

أما المريضة الثالثة، فهي جيسا ماي (16 سنة) وهي ابنة لصيّاد، تحلم أن تتمكن من سماع صوت المحيط بعدما عاشت بصمت طوال حياتها.

وبعدما حصل الثلاثة على جهاز السمع الجديد، تباينت ردود فعلهم، فما إن تمكنت جيسا من سماع صوت والدتها للمرّة الأولى حتى انفجرت بالبكاء. في حين لم يتمكن يوجين وإسغاني من السيطرة على فرحتهما التي عبّرا عنها بابتسامة عريضة.

وأشار منتجو الفيديو إلى أنه يهدف إلى إظهار التأثير الإيجابي الكبير للموسيقى على حياة الإنسان وأفراد أسرته. وينتهي الفيديو بعبارة «دع الموسيقى تغيّر حياتك».

عصير البرتقال يحسّن الذاكرة

أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن تناول كأس من عصير البرتقال يومياً، يساعد في تحسين الذاكرة.

اشترك في الدراسة التي أجراها علماء من «جامعة ريدينغ» البريطانية، 24 امرأة و13 رجلاً، أعمارهم بين 60 و81 سنة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن المواد الكيماوية الموجودة في عصير البرتقال، تحسّن الدورة الدموية وتحمي الخلايا العصبية من الأكسدة الناتجة عن الإجهاد، وتساعد الخلايا في إرسال الإشارات.

وبحسب رأي الخبراء، تؤثّر مركّبات الفلافونويد الموجودة في البرتقال، إيجابياً في الذاكرة، إذ كما يبدو، تنشّط طرق الإشارات في منطقة «الحصين» في الدماغ.

الأشخاص الذين اشتركوا في هذه الدراسة كانوا بصحة جيدة، وطلب منهم الباحثون تناول نصف ليتر من عصير البرتقال يوميا لثمانية أسابيع.

وبعد تقييم الباحثين ذاكرات جميع المشتركين قبل انتهاء الأسبوع الثامن وبعده، تبيّن أنها تحسّنت بنسبة 8 في المئة، لذا ينصح العلماء المسنّين بتناول عصير البرتقال يومياً وبصورة منتظمة.

قتلت زوجها أثناء محاولتها ركن السيارة

قضى أرجنتينيّ متقاعد تحت عجلات سيارة زوجته عندما كانت تركنها، فيما كان يعطيها تعليمات لمساعدتها في مهمتها، حسبما أفاد مصدر في الشرطة.

وأظهرت المعلومات الأولية أن الشرطي السابق البالغ من العمر 75 سنة، علق بين الجدار والسيارة رباعية الدفع، عندما أرخت زوجته فرامل اليد. وأوضح شرطيّ لمحطة أرجنتينية: «لقد قامت بحركة غير موفقة بينما كانت تقود سيارة جديدة».

وقع الحادث مساء الخميس الماضي في توكومان شمال غرب الأرجنتين. ووُجّهت للزوجة تهمة القتل غير العمد، ولم توقفها النيابة العامة معتبرة أنها لم تكن تنوي قتل زوجها.

رضيع يصمد وحيداً لثلاثة أيام بعد فيضان مدمّر

صمد طفل في الشهر الحادي عشر من عمره، لثلاثة أيام وحيداً بعد الفيضان المدمّر الذي أودى بحياة أكثر من 92 شخصاً في كولومبيا الإثنين الماضي.

عُثر على هذا الطفل الذي يُدعى خوسيت دياز، بين الوحول وأغصان الأشجار في «سالغار»، القرية الواقعة شمال غرب كولومبيا، والتي دمّرها فيضان ونزلاق في التربة، بعدما تعرّف إليه أقرباء له بالصدفة.

وقالت ناتاليا رينكون ابنة عمّ الطفل الذي صار يتمياً بسبب الحادث: «إنها معجزة، لقد فقدنا 15 قريباً لنا، ومن بينهم هذا الطفل الذي نجا بأعجوبة». ولقيت والدته مصرعها في الكارثة، أما والده فتوفي بعد وقت قصير على ولادته.

وأفادت وسائل الإعلام المحلية بأن الطفل لم يتعرّض لأيّ أضرار عصبية. ويحتفل خوسيت بعيد ميلاده الأول في 14 حزيران، ويصمّم أقرباؤه على وضع صورة له بزيّ طاهٍ قرب قالب الحلوى.

طفل يحصل على ثلاث شهادات جامعيّة

تخرّج طفل عمره 11 سنة في «جامعة ساكرمنتو» الأميركية الخميس الفائت، حاملاً لقب أصغر متخرّجي الجامعات الأميركية.

وبحسب صحيفة «إندبندنت» البريطانية، فإن الطفل تانيشق إبراهام، تخرّج في كلية «أميركان ريفر» التابعة لـ«جامعة ساكرمنتو العلمية» في ولاية كاليفورنيا، حاصلاً على ثلاث شهادات جامعية في الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية.

وقال الطفل إنه على رغم أن اللقب الذي حظي به والشهادات الثلاث التي حصل عليها، إلا أنه لا يشعر بأنه قام بإنجاز ضخم، مشيراً إلى أن ما حققه لا يعدّ أمراً مهماً.

هذا الأمر ليس غريباً بالنسبة إلى إبراهام، إذ أنهى الدراسة الثانوية وعمره 10 سنوات، وتصدّر عناوين الأخبار في أميركا السنة الفائتة، الإنجاز الهائل الذي حققه، وأوضح إبراهام أنه درس مع والدته في المنزل، قائلاً إنه ضاق ذرعاً من الفصول الدراسية العادية، مشيراً إلى خططه هذا الصيف، إذ ينوي الانخراط في دورة «حساب التفاضل والتكامل 2» خلال الأشهر المقبلة.

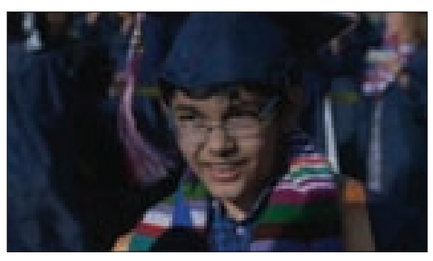

آخر الكلام

عوامل النصر

◆ نظام مارديني

كيف سنعيد قراءة ما حققته المقاومة الوطنية ـ الإسلامية في طرد الاحتلال «الإسرائيلي» من جنوب لبنان، بعد خمس عشرة سنة على يوم التحرير؟

من العقلانية بشيء المباشرة بنقاش هادئ وموضوعي حول أسباب نجاح هذه المقاومة لسبب علمي وفكري أقله، أو لسبب عملي يرتبط بقابليّة تصدير هذه التجربة إلى العالم كنموذج للمقاومة العاقلة التي يمكن ضمها إلى نماذج شهيرة ناجحة مثل حروب التحرير في أميركا اللاتينية والفيتنامية والجزائرية مثلاً.

من الطبيعي القول إن المقاومة اللبنانية بكل فصائلها تميّزت عموماً بالسرية التي أمّنت لها الفاعلية والصدقيّة والجدية في بياناتها، والرضى الشعبي والتكامل والتناغم بين المقاومين والبيئة الحاضنة، وبمعرفة نقطة ضعف العدو. وهي لذلك نجحت في التحوّل من ظاهرة راسخة الى فعل يومي ثابت ومتعدد، واعترف بها العدو (تفاهم نيسان) قبل الصديق، فكان لابدّ لها من أن تحقق هدفها التحريري الأوّل.

إنّ الشرعية والملاذ والدعم الشعبي وكذلك البطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة هي عوامل ملائمة ضرورية لنجاح كل حرب تحرير وطنية. ومنذ انطلاقة المقاومة منذ عام 1982 بقيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي، إلى انتصارها عام 2000 على يد حزب الله وبمشاركة الحزبين العلمانيين المذكورين، وُجِدَت المقاومة اللبنانية في ظروف تتوافر فيها عناصر عديدة.

واكتسبت حرب المقاومة مشروعيتها باعتبارها حرباً دفاعية ضد احتلال «إسرائيلي» غاشم، بدأت في فلسطين والجولان وسيناء، وانتهت في لبنان. والدفاع هنا عن النفس ضد اعتداء أو احتلال خارجي هو حق من الحقوق البديهية الأولية. ومن النافل التذكير بميثاق الأمم المتحدة، خصوصاً المادة 251، أو بالاتفاقات الدولية العديدة والمواثيق والقانون الدولي لتأكيد الحق بالمقاومة والتحرير. وبينما لم تكن الدولة اللبنانية تملك الوسائل من جيش نظامي قوي وأسلحة متطورة لمواجهة احتلال «إسرائيل»، فقد تولّت المقاومة هذه المهمة.

ولعل ما عبّر عنه جنرال الاحتلال «إيلي غيفا» في ذلك الوقت شكل أكبر تعبير عن شرعية المقاومة اللبنانية بالقول لمراسل صحيفة «هآرتس» في جنوب لبنان: «عندما نعطي الأوامر لجنودنا بإطلاق النار ضد هؤلاء الذين يدافعون عن أرضهم فكأننا نعطيهم الأمر بألاّ يدافعوا عن أرضهم». وهذه أيضاً وجهة نظر المراسل العسكري «الإسرائيلي» المعروف «زئيف شيف» الذي تساءل في سلسلة مقالات: «ما إذا كان الجيش يواجه إرهاباً أم دفاعاً مشروعاً عن النفس»؟ ملاحظاً في الوقت نفسه «ان خطاب معظم المراقبين «الإسرائيليين» قد تغيّر، فهم لم يعودوا يتكلّمون عن «اعتداءات» أو «إرهاب» ولكن عن عمليات مقاومة وحرب عصابات».

واعتراف العدو يحمل دلالات مهمّة ويبيّن، على الأقل، نجاح المقاومة في اختراق النسيج المجتمعي والسياسي للكيان الاغتصابي. وهذا الأمر ليس جديداً في حروب العصابات. فحرب فيتنام خسرها الأميركيون في الولايات المتحدة نفسها. لم تتوقف الحركة المؤيدة للسلام، غداة الصدمة النفسيّة التي أحدثها هجوم «تيت»Tet عام 1968، عن التظاهر والمعارضة، وهو العمل الذي كانت له آثار واضحة. لقد بدت الحرب غير عادلة أخلاقياً ومعنوياً ولم تعد الأهداف التي تعلنها الحكومة مقنعة للرأي العام.

في لبنان لم تعد حكومة العدو قادرة على تبرير وجود جنودها في «الحزام الأمني» حيث يتعرضون للموت في كل لحظة من دون أن يستطيعوا حماية الجليل الذي سقط فيه أكثر من أربعة آلاف صاروخ كاتيوشا بين عامي 1982 و2000.

والجدير ذكره، أن المقاومة لم تعمل إلاّ على الأراضي اللبنانية المحتلة حصراً، ولم تصوّب إلاّ على الأهداف العسكرية (إلاّ عندما كانت تضطر لضرب المستوطنات اليهودية ردّاً على المذابح «الإسرائيلية» بحق المدنيين في جنوب لبنان) فاكتسبت بذلك أكثر فأكثر صفة المقاومة الشرعية، ولم يعد ممكناً وصفها بالإرهابية في أي حال من الأحوال.

ولا يكفي العنصر العددي من أجل إنجاح هذه المقاومة، بل يجب توافر القدرة على استغلال الأرض والجغرافيا. فحرب العصابات تتطلّب قدرة على الإخفاء والاختباء وعلى الاتصال والتوزّع، وبفضل طبيعة الأرض أستطاعت المقاومة تلقّي الأسلحة وإلهاء جيش الاحتلال في مهمات عسيرة وخلق «ملاذات» وحتى «أرض محررة» وعلى الأقل القدرة على نشر عناصرها المقاتلة وتخبئتها. ومن النادر جداً نجاح حرب عصابات من دون تلقّي دعم خارجي، وفي معظم الأوقات ايجاد «ملاذات». الملاذ هو من دون أدنى شك، العامل الأساسي في المساعدة الخارجية. فمن دون الملاذ السوري ودعمه هل كانت المقاومة اللبنانية قادرة على الحياة مثلاً؟ وها هو الجنرال جياب ومعظم استراتيجيي «حرب العصابات» يتفقون على اعتبار الملاذ المجاور ضرورياً بل لابدّ منه لنجاح الأخيرة.

وهنا لا نتغاضى عن الطبيعة الجغرافية للبنان (من أحراج وجبال ووديان وعرة تصعّب المهمة على جيش نظامي أجنبي)، الأمر الذي ساعد في حيّز واسع مهمة المقاومة، ولكن ضيق المساحة اللبنانية الممكنة جعل إمكان تطوير المقاومة المسلحة إلى حرب تحرير شعبية بقي أمراً متعذراً، لكن العامل الجغرافي يبقى نسبياً.

واحتاجت المقاومة لنجاحها للسكان سواء كانوا ريفيين أو مدينيين، فإنضواء السكان في دعم الكفاح من أجل التحرر الوطني شكل همّاً أساسياً تحركه المقاومة، وقد حصل ذلك ليس بفضل قدرة المقاومين على الاقناع فقط، ولكن كتتويج أيضاً لمسار وعي وطني حصل بعد الاحتلال، وإلى صمود السكان وتأييدهم للمقاومة، لأن هؤلاء المقاتلين الذين يعملون وسط الشعب كانوا مثل «السمك في الماء» الذي لا يستطيع العيش من دونه.

وهكذا شكل إنضمام قوى شعبية تحت راية المقاومة عاملاً من عوامل نجاحها لأن الهدف السياسي لحرب العصابات الثورية هو السكان أنفسهم.

ومن عوامل نجاح المقاومة، انها وجدت في الوسط المديني أرضاً ملائمة لنشاطها، كما حدث في الجزائر وفي بلدان عديدة من أميركا اللاتينية، لأن المقاومة السرية في الأوساط الحضرية يكون اكتشافها أكثر صعوبة منه في الأوساط الريفية. وهكذا مثلاً في صيدا وصور والنبطية، وقبلاً في بيروت عام 1982، استطاع أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية أن ينفذوا أكثر عملياتهم فاعلية من دون سقوط خسائر تذكر في صفوفهم. إنها عمليات فاعلة أقله على الصعيد النفسي والمعنوي، إذا استثنينا فاعليتها العسكرية. وما حدث في العاصمة بيروت من خلال عمليتي «الويمبي» التي نفذها شهيد الحزب القومي السوري الإجتماعي خالد علوان في أيلول 1982، و«محطة أيوب» التي نفذها الحزب الشيوعي اللبناني، دليل ساطع على ذلك، إذ لم تستطع قوات الاحتلال المكوث في المدينة أكثر من أسبوعين وخرجت بعدها مندحرة ومذلولة وهي تنادي عبر مكبرات الصوت: «لا تطلقوا النار علينا نحن منسحبون». وربما يفسّر هذا الأمر بقاء قوات الاحتلال طوال هذه المدة (1978 – 2000) في ما يسمى «الحزام الأمني» المؤلف من قرى صغيرة ومناطق نائية جنوب لبنان يتعاون بعض سكانها مع المحتل أو يضطرون إلى اللجوء إلى خدماته على الأقل.

إن امتلاك العدو أحدث الأسلحة المتطورة، من نووية وغيرها، لا يكفي لردع المقاومة، أو لمنع سورية وإيران من أن يقدمان كل الدعم الممكن لها، وهو أمر أساسي لاستمرارها ونجاحها ولا يزال قائماً حتى الآن.

المدير الإداري
زياد الحاج

البنـــاء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

رئيس التحرير
ناصر قنديل

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق
هيئة التحرير: نظام مارديني
أحمد طيّ - إنعام خروبي
المدير الفني: محمد رمّال

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 ـ 1 ـ 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5 ـ 01-666314